قال الحافظ والاول اصوب لقوله لها لا كرب على ابيك بعد هذا اليوم
وهذا يدل على انه لم تسترخ صوتها والا لمنعها منها رواه البخاري
من افراده عن انس عن فاطمة قال الخطابي زعم من لا يعد من
اهل العلم لعبارة فهمه ان المراد بقوله عليه السلام لا كرب
على ابيك بعد اليوم ان كربه كان شفقة على امته لما علم من
وقوع الاختلاف والفتن بعده وهذا ليس بشيء لانه كان يلزمه
لا يلزم من ذلك ان تنقطع شفقته على امته بموته والواقع
انها باقية الى يوم القيامة لانه حي في قبره ومبعوث اليهم
بانه مبعوث الى من بعده وانما لم تنقض عليه فما وجده حسنا
حمد الله عليه وما وجده سيئا استغفر لهم كما ورد عنه
وانما الكلام على ظاهره وانما المراد بالكرب ما كان يجده عليه
السلام من شدة الموت وكان فيما يصيب جسده من
الالام كالبشر ليتضاعف له الاجر انتهى وملخصه ان هذا الزاعم
تخيل ان شدة الموت لا تصيبه لكثيره فصرف الكرب الى
الشفقة وما علم ما لزم عليه من انقطاعها مع انها لا تنقطع
وخفي عليه ان في الالام الحسية تكثيره للاجر وذكر ابن ماجه انه
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة انه الحال والشان حضر
من ابيك اي عنده ما نافية وفاعل حضر محذوف اي امر
ليس الله تبارك منه احدا الموافاة اي اتيان اياه مستمر
لابد احدا الى يوم القيامة اي تقريبا لهذا على ما في نسخ المعم
وفيه صلى الله عليه وسلم ستعد وتقصير في العزو فان
الحديث رواه البخاري والترمذي في الشمايل عن انس لما وجد
صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة
واكرباه فقال صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد
اليوم انه قد حضر من ابيك ما ليس الله تبارك منه احد
الوفاة ليوم القيامة فسقط من قلم المعم لفظ ليس بعد
ما والف الموافاة قال الشارح ما اي امر عظيم فاعل حضر
ليس ذلك تبارك متجاوز من الوصول اليه احدا وذلك الامر
الامر العظيم يوم الموافاة يوم القيامة اي الحضور ذلك
اليوم الملتزم للموت قبله وقيد الموافاة فاعل تبارك
اي لا يترك الموت احدا الا اتصل اليه ثم بين ذلك بامر الذي

يوصل

يوصل الموت اليه لا احد بنزوله يوم القيامة الوصل اليه لكل
ميت وفيه ركاكة والمقصود تسليتها بانه لا كرب عليه بعد
اليوم واما اليوم فقد حضره ما هو مقدر عام لجميع الخلق فينبغي
ان تصبري وتسلمي في البخاري من حديث انس بن مالك ان
المسلمين بينما هم بهم دون نهار بان في صلاة الفجر الصبح
من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم وفي رواية لهم اي لا خلفهم
ابا سالم يفجاهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف
حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف ولابي ذر وهم صفوف
في الصلاة ثم تبسم يضحك حال موكدة لان تبسم بمعنى
يضحك واكثر ضحك الانبيا التبسم وكان ضحكهم باجتماعهم
صلى الله عليه وسلم واقامة الشريعة واتفاق الكلمة فنكص
بعقبه سهله اي تاخر ابو بكر على عقبيه بالتثنية ليصل
الصف اي ياتي اليه وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد ان يخرج الى الصلاة بهم فقال انس وهم بتشديد الميم
المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم بان يخرجوا منها فرحا برسول
الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده ان اتموا صلاتكم
ثم دخل الحجرة وارخى الستر قال الحافظ فيه انه لم يصل بهم
ذلك اليوم وما رواه البيهقي عن حميد عن انس اخر صلاة صلاها
صلى الله عليه وسلم مع القوم الحديث وفسرها بانها صلاة
الصبح فلا يصح لحديث الباب ويشبه ان الصواب انها صلاة
الظهر وهذا الحديث في البخاري من طريق عقيل عن ابن
شهاب عن انس وفي رواية ابي اليمان الحكم بن نافع شيخ
البخاري عن شعيب بن ابي حمزة عن الزهري عن انس
عند البخاري في الصلاة فتوفي في يومه ذلك قرب الزوال
عن الزهري عن انس وكذا في رواية معمر ابي البخاري الضم في
عقيب هذا الموضع ومعمر هو ابن راشد احد اصحاب ابن شهاب
نسخة ابي معمر تصحيفه تحريف وفي حديث انس لم يخرج
الينا صلى الله عليه وسلم ثلاثا من الايام وكان ابتداؤه من
حين خرج فصلى بهم قاعدا فاقيمت تذهب ابو بكر يتقدم
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم من اجرا قال بخري فعل
وهو كثيرا باحد بالحجاب الستر الذي على الحجرة فرفعه لما

Copyright © King Saud University